

بروكسل في 4 مايو 2025

فخامة الرئيس عبدالمجيد تبّون

رئيس الجمهورية الجز ائرية

تحية وبعد،

تابعت الهيئة العلمية بمركز دراسات الحضارة قضية الدكتور محمد الأمين بلغيث التي تحوّلت إلى جدل خلافيّ بين أطراف كثيرة في الجزائر والدول المغاربية وغيرها من دول الوطن العربي، وإذ نعرب عن أسفنا لتحويل مسألة فكرية بحثيّة عميقة إلى مجرّد ملفّ سياسي سطحيّ جرى الدفع به إلى القضاء على أُسسٍ واهية، فإننا نلتمس من سيادتكم أن تولوا خطابنا هذا بعض اهتمامكم.

نشير أولاً إلى أن الدكتور بلغيث ما كان له أن يُبدي رأيه الصريح على نحو ما تحدَّثَ به في اللقاء التلفزيوني لولا ما لمسه من فضاءٍ عقلانيّ حرٍّ في عهد سيادتكم يتيح له أن يعرضَ رأيه الأكاديمي الذي يمثل خلاصة تجربة طويلة من البحث والدراسة، فضلاً عن إن تاريخ الرجل وتجاربه وآراءه ومؤلفاته ومواقفه الوطنية ليست في معرض المساءلة، فهو كما تعرفون سليل عائلة عريقة في النضال والسعي من أجل الحرية والفكاك من ربقة الاستعمار الفرنسي، ولا يرى أحدٌ – في الجزائر أو خارجها – أي وجهٍ مقبولٍ للتشكيك في مواقفه الوطنية والقومية وعمله الدؤوب من أجل "وحدة الصف" و"اللحمة الوطنية"، وتجذير انتماء شعب الجزائر إلى محيطه العربي والإسلامي، وإنه لجدير كل الجدارة بأن يتحدّث عن وقائع وحقائق ثورة التحرير التي ضحّى فيها الجزائريون بملايين الشهداء.

سيادة الرئيس،

إن بلغيث بالنسبة إلى جميع المثقفين في جميع أرجاء الوطن العربي، إنما هو قامة علميةٌ معرفيةٌ سامقة، والأولى بالمؤسسة الرسمية في بلاده أن تحفَظَ له حقّه فتنقل هذا الملف السياسي من التحكيم القضائي وتعيده إلى حاضنته المعرفية، بأن تسمح بإقامة مناظرة علمية على الملأ بين البروفيسور ونظرائه من الأكاديميين الذين يتبنّون رأياً يخالفه.

نعم، لا حقّ لأحد في أن يطعن في أحكام القضاء الجزائري متى استوفت القضايا شروط رفعها، غير إنه لا وجه للتحكيم القضائي في الرأي العلمي، وإنّا لَنُرَفّع القضاء عن الوقوع في مثل هذا الخطأ. المسألة سيدي الرئيس تكمن في أن الجدل العلميّ لا يُعالَج بآليات القضاء والنصوص القانونية، بل بمناظرة الآراء ومقابلة الأفكار، فإذا أرادت المؤسسة الرسمية أن تُحظر القول في شيء ما فإنها تصدر مرسوماً بذلك، وما لم يقع مثل هذا الإصدار فإن لكلّ رأيه في ساحة التداول، ولكلّ أن يتبنّى ما يرى أو يرفضه.

إن مركز دراسات الحضارة يعنى بالتاريخ العربي القديم، ويركّز ضمن موضوعاته الرئيسية على تاريخ شمال أفريقيا القديم، وإلى هيئته العلمية العاملة ينتسب العشرات من المفكرين والأكاديميين والأساتذة والباحثين من مختلف الأقطار العربية، وهم جميعاً يرون في الجزائر مثالاً عن الرقيّ والتحضّر والديمقراطية، ومن منطلق ذلك فإنهم يُهيبون بسيادتكم أن تنظروا في هذه القضية بما عُرفتم به من حكمة وبعد نظر.

حفظكم الله وبارك مسعاكم من أجل النهوض بالجزائر المنتصرة.

عبدالمنعم المحجوب

بالإنابة عن

الهيئة العلمية بمركز دراسات الحضارة